

وسمعت صوتا يقول :

— انا •

واستدارت مسرعة خائفة لتجد امامها الراهب المركزي مانيكارولا اول عشاق ( اليس ) ، وقد كان مختبئا خلف الباب الذي خرج منه هنري دي مورتيمور انسي !•

★ ★ ★

وفي هذه اللحظة ، كان بارداليان الكبير في طريقه الى قصر هنري دي مورتيمور انسي ، كما صار الاتفاق بينهما ، وكان مسرعا في سيره ، فاصطدم بشخص لم يتبين وجهه في الليل ، واختلف مع احد حراس القصر ، عند دخوله ، فاتفقا على المباراة ، وكان هذا يدعى الفيكونت اورنيس ، ولكنه لم يجد ( هنري ) في قصره ، فدعاه ارنيش للذهاب الى غرفته •  
وقال له :

— لقد اخبرني المارشال بان نستقبلك عند وصولك ، وان نذهب بك الى غرفته لتنتظره فيها •

وذهب بارداليان الى غرفته ، واقلعوا الباب خلفه فانزعج وقلق، ولكن النعاس ما لبث ان تغلب عليه فنام ، فلما افاق سمع صوت صرير المفتاح ، فأسرع نحو الباب ، فدخل هنري اصفر الوجه تعباً ، واعتذر لبارداليان لاقفال الباب عليه •

وقال :

— لقد فعلت ذلك حتى لا تشاهد احدا في هذا القصر يدعوك الى تبديل ما صار الاتفاق عليه بيننا ، وثق اني لا اريد الاساءة اليك ، واعدك انك ستكون حرا طليقا في الساعة العاشرة هذا المساء ، والذي اريده منك، انه يوجد عندي كنز في هذا القصر اريد نقله الى مكان آخر ، واريدك ان